

قاموس الأدب العربي الحديث

عرض وتعريف أ.د. حامد طاهر

فى حوالى (900) صفحة من المقطع الكبير ، وعلى نهريين فى كل صفحة ، أصدرت الهيئة المصرية العامة للكتاب ، بهمة الكاتب الكبير الأستاذ حلمى النمنم (قاموس الأدب العربي الحديث) للأستاذ الدكتور حمدى السكوت ، الذى ظل يعمل على مدى خمسين عاما أستاذا للأدب العربى بالجامعة الأمريكية بالقاهرة ، ومديرا لمركز الدراسات العربية بها ، وهو الآن حاصل على لقب : أستاذ فخرى بالجامعة الأمريكية ، نتيجة أعماله العلمية المتميزة ، وحصوله على العديد من الجوائز العالمية ، ومنها جائزة الملك فيصل العالمية .

القاموس أحيأ فى نفسى الأمل فى بعث الحركة الثقافية المصرية ، التى اختفت منها — مع الأسف — الأعمال التأسيسية الكبرى مثل

دوائر المعارف ، والقواميس ، والمؤلفات الموسوعية التي أنجزها كبار أعلامنا في مصر وكان الباحثون الشباب يعتمدون عليها في تحقيق معلوماتهم وتوثيقها .

إن ميزة هذا القاموس الشامل تتمثل في أنه يضم المبدعين العرب في مجالات الشعر والرواية والمسرحية والقصة ، سواء في ذلك الأحياء منهم والراحلون ، ومن يكتبون بالعربية أو بالإنجليزية أو بالفرنسية . وكذلك النقاد العرب الذين رحلوا عن عالمنا في السنوات الأخيرة . كما أن القاموس لم يغفل المفكرين العرب الذين شكلوا ملامح الثقافة العربية الحديثة من أمثال الطهطاوي والأفغاني ومحمد عبده والكواكبي وقاسم أمين وبشر فارس وفرح أنطون ولطفى السيد ويهدى شعراوي ونبوية موسى .. ومن كبار العلماء والفنانين : مصطفى مشرفة ومحمد كامل حسين وأحمد مستجير ومحمود مختار وحسن فتحي ومصطفى عبد الرازق وعبد الرحمن بدوي وزكي نجيب محمود ومصطفى أمين وأحمد بهاء الدين ، ومن المسرحيين والسينمائيين : يوسف وهبي والريحاني وزكي طليمات وبديع خيرى وسيد درويش ومحمد عبد الوهاب وأم كلثوم ..

تلك فقط مجرد أمثلة من مئات غيرها ، وهناك إلى جانب ذلك تعريف بالمكتبات والمجلات والمصطلحات الثقافية والأدبية ، والأجناس الشعرية وأهم الروائع المترجمة إلى العربية من الآداب العالمية . وهذا بدون شك جهد جبار قام به عدد كبير من المتخصصين ، كل في مجاله ، تحت إشراف الأستاذة الدكتور حمدى المسكوت الذى يتميز بعقلية علمية منظمة وإدارة منضبطة للمجموعات البحثية التى تعمل معه ، مما أتاح له إنجاز هذا العمل الكبير . والذى سبقه عمل آخر غاية فى الأهمية ، عن (الرواية العربية : ببليوجرافيا ومدخل نقدي) فى ستة مجلدات .

إن (قاموس الأدب العربي الحديث) يعتبر ضرورة لا غنى عنها لى باحث فى الأدب العربي ، الحديث والمعاصر . لأنه يحدد له تواريخ ميلاد ووفاة الشخصيات ، إلى أهم ما أنجزته من أعمال ، وسنوات إصدارها ، وبهذا تتخلص الدراسات الأدبية والنقدية الجارية حاليا من ضروب الفوضى وعدم الدقة التى تعاني منها فى الوقت الحاضر .

كما أن هذا القاموس المهام ، الذى كان من المفترض أن يصدر من مؤسسة مصرية ذات تاريخ طويل فى مصر ، مثل مجمع اللغة العربية ، قد تم إعداده فى الجامعة الأمريكية بالقاهرة . وهذا يدل على أن المكان المناسب حينئذ من الأشخاص المناسبين يصبح مفرغا من المضمون ، ولما يحقق الهدف المنشود من وجوده .

تحية لهيئة الكتاب المصرى الذى أصدرت هذا القاموس المهام فى هذا التوقيت بالذات ، وتحية للمشرف على إعداده وتحريره الأستاذ الدكتور حمدى المسكوت الذى ظل لسنوات طويلة يعمل فى صمت ، وبعيدا عن الأضواء ، لكن عمله الجاد قد تكلم أخيرا عن نفسه .